الراصد الدولي

تقرير شهري يصدر عن مركز دالة لتحليل السياسات والاستشارات يرصد ماتكتبه مراكز الأبحاث العالمية عن الشأن العراقي

العدد الثالث كانون الثاني 2024

المحتويات

مقدمة.....

الخلافات الداخلية تحد من خيارات نتنياهو مع واشنطن..... ديفيد ماكوفسكي.

تزايد الانشقاق في (إسرائيل) حيث يأمل نتنياهو في استمرار الحرب..... بول شام.

المستوطنون (الإسرائيليون) يتسابقون لتخريب الخطة الأمريكية لما بعد حرب غزة..... ديفيد أوتاواي.

الولايات المتحدة وإسرائيل: العناق يظهر علامات التوتر بعد 7 أكتوبر..... بيتر بيكر وآخرون.

كيف يمكن لـ(إسرائيل) أن تخسر أمريكا؟..... شالوم ليبنر.

حرب غزة: العلاقة بين الولايات المتحدة و(إسرائيل) تمر بمرحلة انتقالية.....دافيد تاونلي.

المقدمة

يحاول فريق تحرير العدد الثالث من الراصد الدولي تسليط الضوء على موضوعة العلاقات الأميركية- (الإسرائيلية) في ظل تجليات طوفان الأقصى من خلال الترحال بين ثنايا مراكز الأبحاث الأجنبية والصحف الكبيرة لإستقصاء أهم الدراسات والمقالات بخصوص بوادر التغير في النظرة الأميركية للعلاقة مع الكيان الصهيوني بعد 7 أكتوبر 2023.

تعود جذور العلاقة بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني إلى ما قبل عام 1948 وتوفر سياقاً لما وُصِف منذ فترة طويلة بالعلاقة "الخاصة" وهي العلاقة التي تبدو الآن حاسمة لخوض (إسرائيل) حرباً في غزة.

في أول تصريحات له بعد هجمات حماس على الكيان في 7 أكتوبر 2023، قال الرئيس الأميركي جو بايدن "أن الولايات المتحدة قدمت دعماً قوياً وثابتاً لـ(إسرائيل)، تمامًا كما فعلنا منذ اللحظة التي أصبحت فيها الولايات المتحدة أول دولة تعترف بـ(إسرائيل)، بعد 11 دقيقة من تأسيسها، قبل 75 عاما".

اليوم تمر هذه العلاقة (الخاصة) بمنحدر خطير، وكما وصفتها صحيفة النيويورك تايمز الأميركية "لم تشهد أي حلقة أخرى في نصف القرن الماضي اختباراً للعلاقة بين الولايات المتحدة و(إسرائيل) بهذه الطريقة المكثفة والمؤثرة مثل الحرب بين (إسرائيل) وحماس في عام 2023" ففيما يبدو أن طبيعة المصالح بين الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني في المنطقة بدأت بالتباعد، فلم يكن هناك حدث آخر في الخمسين سنة الماضية وضع العلاقات بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني تحت مثل هذا الضغط الشديد والمحوري مثل طوفان الأقصى.

في الدراسات والمقالات الاتية مع التحليل الذي أعده فريق إعداد الراصد الدولي في مركز دالة سنضع بين يدي القارئ الكريم طبيعة العلاقات الأميركية مع الكيان الصهيوني وأثر طوفان الأقصى عليها.

الخلافات الداخلية تحد من خيارات نتنياهو مع واشنطن

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

19 كانون الثاني 2024

ديفيد ماكوفسكي (*)

تؤثر الخلافات الداخلية في مجلس الوزراء (الإسرائيلي) حول أولويات الحرب، ودور السلطة الفلسطينية، والدبلوماسية العربية، على العلاقات مع البيت الأبيض.

مع دخول الحرب بين حماس و(إسرائيل) مرحلة جديدة، يواجه رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو المزيد من الصعوبات في تحقيق التوازن في العلاقات داخل حكومته ومع البيت الأبيض. وعلى الجبهة العسكرية، سيطرت (إسرائيل) على معظم مناطق شمال قطاع غزة، على الرغم من أن ما يقدر بنحو 5000 إلى 6000 من مقاتلي حماس ما زالوا ينشطون في شبكات أنفاق متنوعة. وقد انتقلت العمليات القتالية الكبيرة بمعظمها إلى وسط القطاع وجنوبه، في حين سرّح جيش الدفاع (الإسرائيلي) معظم جنود الاحتياط البالغ عددهم 360 ألف جندي والذين تمت تعبئتهم في بداية الحرب، كما سحب بعض القوات لإعادة تدريبها.

(*). ديفيد ماكوفسكي هو زميل معهد واشنطن ومدير مشروع كوريت حول العلاقات العربية (الإسرائيلية). وهو أيضًا أستاذ مساعد في دراسات الشرق الأوسط في كلية بول إتش نيتز للدراسات الدولية المتقدمة (SAIS) بجامعة جونز هوبكينز. وفي الفترة 2013-2014، عمل في وزارة الخارجية الأمريكية كمستشار أقدم للمبعوث الخاص للمفاوضات (الإسرائيلية) الفلسطينية، وهو مؤلف العديد من الدراسات الأحادية والمقالات الصادرة عن معهد واشنطن بشأن القضايا المتعلقة بعملية السلام في الشرق الأوسط والصراع العربي (الإسرائيلي).

ومع ذلك، يبدو الوضع أكثر ضبابية على الجبهتين الدبلوماسية والسياسية. ففي التاسع عشر من كانون الثاني/يناير، تحدث نتنياهو والرئيس بايدن مع بعضهما البعض للمرة الأولى منذ حوالي أربعة أسابيع، في حين تستمر الخلافات الجوهرية بين رئيس الوزراء وحزب "الوحدة الوطنية" الوسطي الذي أنشأه غانتس. ومن الجدير بالذكر أن غانتس ساعد بانضمامه إلى الحكومة بعد هجمات 7 تشرين الأول/أكتوبر في تخفيف تأثير أحزاب اليمين المتطرف التي يقودها وزير المالية بتسلئيل سموتريش ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير وتوجيه تركيز مجلس الوزراء على الهدف المشترك المتمثل بإبعاد حماس عن السلطة في غزة. ومع ذلك، فقد أصبحت الخلافات السياسية أكثر بروزاً منذ ذلك الحين، إذ يبدو نتنياهو مقتنعاً بأن غانتس، الذي يشهد تأييداً متزايداً في استطلاعات الرأي، سيترك الحكومة قريباً لاستغلال تراجع شعبية رئيس الوزراء خلال الحرب في الانتخابات المبكرة المحتملة. ولذلك ازداد اعتماد نتنياهو على وزرائه في اليمين المتطرف، الأمر الذي يثير خوف البيت الأبيض.

أهداف الحرب ومصير الرهائن

في 18 كانون الثاني/يناير، أكد نتنياهو مجدداً أن (إسرائيل) تسعى إلى "انتصار كامل" على حماس، وأفادت بعض التقارير أنه أخبر القادة المحليين في المجتمعات الجنوبية المجاورة لغزة بأنه يتوقع استمرار القتال حتى عام 2025. ويرى وزير الدفاع، يوآف غالانت، أن (إسرائيل) لن تتمكن من تحرير الرهائن إلا بمواصلة ممارسة الضغط العسكري على حماس. إلا أنه على الرغم من العمليات الكبرى التي أدت إلى مقتل حوالي 9000 مقاتل من حماس، لم يتم إطلاق أي رهائن آخرين منذ شهر تشرين الثاني/نوفمبر.

أما غانتس وغادي آيزنكوت، رئيس أركان سابق آخر في جيش الدفاع (الإسرائيلي) الذي يمثل حزب "الوحدة القومية" في مجلس الوزراء الحربي، فيُقدّمان وجهة نظر معاكسة، إذ يعتبران أن الرهائن المتبقين، المقدر عددهم بـ132 رهينة والذين تُوفي منهم 27 على الأقل وفقاً لما يعتقده جيش الدفاع (الإسرائيلي)، محتجزون في ظروف صعبة منذ أكثر من 100 يوم ويجب أن يكونوا أولوية قصوى الآن، حتى وإن كان ذلك يتطلب تأمين إطلاق سراحهم تمديد وقف القتال. وفي هذا الإطار، ناقش مجلس الوزراء (الإسرائيلي) الأسبوع الماضي اقتراحاً قطرياً ينطوي على تحرير الرهائن تدريجياً مقابل وقف إطلاق النار الدائم ونفي قادة حماس ذلك. وعلى الرغم من أن حماس رفضت علناً أي خطة تتنازل بموجبها عن الحكم في غزة، يتساءل المراقبون عما إذا كانت الدوحة ستطرح هذه الفكرة، إذا كانت الحركة غير راغبة حقاً في النظر فيها.

وربما تكون واشنطن أكثر تعاطفاً مع موقف نتنياهو إذا تمكن من إقناع البيت الأبيض بأن (إسرائيل) تقف على أعتاب النصر، ولكن هذا ليس هو الحال حتى باعترافه الخاص. وفي الوقت نفسه، يحجم المسؤولون الأمريكيون عن إرغام (إسرائيل) على إنهاء الحرب نظراً لأنها ترى حماس كتهديد أمني لا يمكن تقبّله بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر. وبالتالي يبدو أن إدارة بايدن تأمل في أن يتم حل الخلاف (الإسرائيلي) الداخلي (أي إعطاء الأولوية لإطلاق سراح الرهائن أو استمرار القتال) بطريقة توفر مخرجاً دبلوماسياً من الحرب.

الخلاف حول "اليوم التالي"

صرح غالانت أن (إسرائيل) لا تريد توفير خدمات مدنية لقطاع غزة بعد الحرب، إذ أشار في الأسبوع الماضي إلى أن وجود سلطة فلسطينية قوية يصب في مصلحة الأمن القومي (الإسرائيلي). وفي المقابل، يرفض نتنياهو منح أي دور للسلطة الفلسطينية في غزة بعد الحرب. وليس هناك شك في أن الخلافات السياسية تفاقمت بسبب العلاقة الشخصية السيئة بين الإثنين لدرجة أنهما لم يتقابلا وجهاً لوجه منذ بدء الحرب وفقاً لبعض التقارير.

ويثير هذا الخلاف على وجه التحديد تساؤلات جوهرية الآن بعد أن بدأت (إسرائيل) بالابتعاد عن تنفيذ عمليات قتالية كبيرة في أجزاء من شمال غزة. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل يمكن أن يعود سكان شمال القطاع المقدر عددهم بمليون نسمة والذين هربوا إلى جنوب القطاع، إلى منازلهم قريباً؟ وإذا كان الأمر كذلك، فمن الذي سيفرض النظام العام ويؤمن الخدمات الأساسية؟ وإذا رفضت (إسرائيل) منح أي دور للسلطة الفلسطينية، فما هي الخيارات الأخرى؟ لقد أعلن وزير الخارجية الأمريكي، أنطوني بلينكن، مؤخراً أن (إسرائيل) وافقت على السماح للأمم المتحدة بإجراء دراسة جدوى حول عودة المدنيين إلى شمال القطاع، لكن المسؤولين الأمريكيين يقولون إن القدس لم تسهل ذلك بعد.

صمت بايدن ونتنياهو

على الرغم من أن بايدن ونتنياهو أجريا ستة عشر اتصالاً هاتفياً في الأسابيع التي أعقبت هجمات 7 تشرين الأول/أكتوبر، إلّا أنهما لم يتحدثا مباشرة منذ حوالي شهر قبل الاتصال الذي جرى في التاسع عشر من كانون الثاني/يناير، حتى مع تعدد المواضيع التي تشملها الخلافات بين الطرفين، وأولها وقف وزير المالية (الإسرائيلي) سموتريش تحويل بعض عائدات ضرائب السلطة الفلسطينية التي تجمعها (إسرائيل)

وتُستخدم بعد ذلك لدفع رواتب الموظفين في غزة. وفي معرض ردها، قالت السلطة الفلسطينية إنها لن توافق على تحويل العائدات جزئياً، الأمر الذي قد يحرم موظفي الضفة الغربية وعناصر الأمن من رواتبهم أيضاً. وقد أعطى الرئيس بايدن هذه المسألة الأولوية نظراً للمصلحة المشتركة بين الولايات المتحدة و(إسرائيل) والمتمثلة في تجنب اندلاع أعمال عنف في الضفة الغربية، ولكن لم يتم إحراز أي تقدم حتى الآن.

وينطبق الأمر نفسه على بعض المطالب الأمريكية الأخرى، مثل زيادة المساعدات الإنسانية بما يتجاوز الـ 200 شاحنة التي تدخل غزة يومياً، وضمان امتناع الجيش (الإسرائيلي) عن تنفيذ أي ضربات بالقرب من المخيمات في جنوب غزة. إلا أنه لم يتم حل هذه القضايا في الاتصال الهاتفي الذي جرى في التاسع عشر من كانون الثاني/يناير.

ويشعر مسؤولو الإدارة الأمريكية بالقلق من أن نتنياهو لن يقف في وجه سموتريش أو غيره من وزراء اليمين المتطرف في حين أن الرئيس بايدن خاطر سياسياً مع التقدميين في قاعدته بدعمه (إسرائيل). وربما يعتقد نتنياهو أنه يجب الاحتفاظ بالمزيد من الخطوات الإنسانية كأوراق مساومة لتحرير المزيد من الرهائن. ولكنه صرّح أيضاً بأن قادة حماس غير مبالين بمعاناة سكان غزة، وبالتالي فإن قوة ورقة المساومة هذه موضع شك.

ترابط سعودي فلسطيني؟

تدرس واشنطن مبادرة دبلوماسية عربية – (إسرائيلية) أوسع نطاقاً بمجرد انتهاء الحرب، وستكون القدس في وضع يخوّلها رسم معالم هذه الخطة إذا حسّن نتنياهو علاقته مع بايدن. وفي هذا الإطار، أوضح مستشار الأمن القومي الأمريكي، جيك سوليفان، خلال تصريحاته في قمة "دافوس" السنوية التي انعقدت في 16 كانون الثاني/يناير، أن تحقيق تقدم في العلاقات بين المملكة العربية السعودية و(إسرائيل) مرتبط برسم أفق سياسي للفلسطينيين، وجاء فيها: " قبل السابع من تشرين الأول/أكتوبر بفترة طويلة، كانت الولايات المتحدة منهمكة جداً في العمل على تأمين أفق سياسي للشعب الفلسطيني... ولقد رأينا أن الطريقة المثلى هي بالتوصل إلى صفقة شاملة تتضمن التطبيع بين (إسرائيل) ودول عربية رئيسية، إلى جانب إحراز تقدم ملموس ورسم أفق سياسي للشعب الفلسطيني... إنها المعادلة الأساسية، أي تحقيق السلام بين (إسرائيل) وجيرانها العرب وحل الدولتين مع ضمان أمن (إسرائيل)، فهذه الأجزاء... مترابطة منذ ما قبل 7 تشرين الأول/أكتوبر وما زالت حتى يومنا هذا". كما شدد سوليفان على أن هذه النتيجة

ممكنة "على المدى القريب"، وأنها تنطوي على "مستقبل لن يتم فيه استخدام غزة مجدداً كمنصة للإرهاب."

وفي اليوم نفسه، صرّح الوزير بلينكن لشبكة "سي إن بي سي" أن الدول العربية أكدت استعدادها لتقديم "ضمانات" إقليمية (لإسرائيل) إذا مضت قدماً مع الفلسطينيين. إلا أن المسؤولين (الإسرائيليين) لطالما اعتبروا أن الضمانات الأجنبية لا معنى لها ما دامت الجماعات (المتطرفة) مثل حركة حماس قادرة على التفوق على السلطة الفلسطينية، لا سيما عندما تحجم الدول العربية على الأرجح عن استخدام القوة لتقييد الحركة. وحتى الرئيس إسحق هرتسوغ، الزعيم السابق لحزب العمل (الإسرائيلي) المحسوب على اليسار الوسطي، ذهب إلى حد القول أمام الحضور في "دافوس" إنه لا يوجد (إسرائيلي) "بكامل قواه العقلية" الذي يفكر في حل الدولتين في الوقت الحالي.

الخاتمة

وفقاً لاستطلاعات الرأي الأخيرة، لا يزال الجمهور (الإسرائيلي) ممتناً للغاية للدعم القوي الذي قدمه الرئيس بايدن خلال الحرب، وبذلك يدرك نتنياهو أنه لا يمكن أن يُنظر إليه على أنه يعتبر المساعدة الأمريكية التي لا يمكن الاستغناء عنها أمراً مفروغاً منه. ولكنه قد يعتقد في الوقت نفسه أن أي مبادرة دبلوماسية عربية قد تكون ذات آفاق محدودة على المدى القريب لأن الحرب لن تنتهي في أي وقت قريب. وبالتالي، من المحتمل أنه يفكر في اتباع مسار آخر.

وفي الوقت الحالي، تشهد الأصوات المؤيدة لنتنياهو تراجعاً كبيراً، ولذلك سيتفادى إجراء انتخابات على المدى القريب إذا أمكنه ذلك، على الرغم من أنه وفقاً لبعض المصادر يريد 63 في المائة من (الإسرائيليين) إجراءها الآن. ومع ذلك، إذا اضطر إلى خوض حملة سياسية، فسيقوم على وجه الافتراض بتصوير نفسه على أنه حامي (إسرائيل) من أي مسعى أمريكي لإقامة دولة فلسطينية، وهو ما يدّعي أنه سيجعل البلاد أكثر عرضة للخطر.

وعلى أي حال، لا تزال (إسرائيل) في حالة حرب ولا تزال أمريكا حليفتها العظمى الوحيدة. لذلك، يتعيّن على القادة في القدس وواشنطن البحث عن طرق لمنع النزاعات السياسية من إحداث ثغرات يمكن لخصومهما المشتركين استغلالها.

تزايد الانشقاق في (إسرائيل) حيث يأمل نتنياهو في استمرار الحرب

معهد الشرق الأوسط

22 كانون الثاني 2024

بول شام [*]

يعرف (الإسرائيليون) ويشعرون بغضب متزايد أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لديه حافز قوي لإبقاء هذه الحرب - أو أي حرب - مستمرة لأطول فترة ممكنة، ولذلك أصبح يعتمد أكثر من أي وقت مضى على الحفاظ على الدعم من شركائه في الائتلاف اليميني المتطرف.

ورغم أن التأييد للحرب ما زال واسع النطاق، إلا أن المجتمع (الإسرائيلي) ينقسم على طول خطوط اليسار واليمين بين أولئك الذين يعتبرون إعادة الرهائن إلى الوطن هدفاً رئيسياً لهم، بما في ذلك بعض كبار قادة الجيش، في مقابل أولئك الذين ما زالوا يعتقدون أن حماس يمكن تدميرها.

في صباح يوم الجمعة 19 يناير/كانون الثاني، أفادت عدة محطات إذاعية دولية، بما في ذلك هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، بمفاجأة واضحة أن رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو استبعد في

---

[*]. بول شام هو أستاذ باحث مشارك في الدراسات الإسرائيلية. شغل منصب مدير معهد جيلدنهورن للدراسات (الإسرائيلية) من عام 2020 حتى نهاية يونيو 2023، وقبل ذلك كان المدير التنفيذي للمعهد منذ عام 2008. في الأصل محامٍ، حاصل على بكالوريوس. من جامعة كولومبيا وترك القانون وعمل في القضايا المتعلقة ب(إسرائيل) والصراع (الإسرائيلي) الفلسطيني لأكثر من ثلاثين عامًا في المنظمات غير الحكومية ومراكز الأبحاث والجامعات في القدس وواشنطن العاصمة.

وفي أوائل التسعينيات عمل في واشنطن مع المنظمات غير الحكومية الأمريكية و(الإسرائيلية) لتشجيع الاتصالات والحوار (الإسرائيلي) الفلسطيني. وفي الفترة من 1996 إلى 2002، عاش في القدس، وكزميل باحث في معهد ترومان لتعزيز السلام التابع للجامعة العبرية، قام بتنسيق برنامجه الهام للبحث العربي (الإسرائيلي) المشترك والتعاون الأكاديمي ومشاريع المجتمع المدني. كما أمضى وقتًا طويلاً في الأردن وراقب عن كثب فشل "التطبيع" الأردني مع (إسرائيل). خلال فترة وجوده في (إسرائيل)، شارك في العشرات من ورش العمل والحوارات والمؤتمرات المتعلقة بالمجتمع المدني .

عاد إلى واشنطن عام 2002 وكان باحثًا زائرًا في جامعة جورج واشنطن، ثم باحثًا مساعدًا في معهد الشرق الأوسط، الذي لا يزال منتسبًا إليه. خلال السنوات القليلة التالية، كتب العديد من التعليقات والمقالات الأخرى حول جوانب الصراع (الإسرائيلي) الفلسطيني وعملية السلام، وكثيرًا ما ظهر في الإذاعة والتلفزيون لمناقشة هذه القضية.

مؤتمره الصحفي الذي عقده ليلة الخميس، إنشاء دولة فلسطينية بعد الحرب في غزة. وكما روته صحيفة التايمز أوف (إسرائيل)، "في أي ترتيب مستقبلي، أو في حالة عدم وجود ترتيب،" قال [نتنياهو]، يجب على (إسرائيل) الحفاظ على "السيطرة الأمنية" على جميع الأراضي الواقعة غرب نهر الأردن - مما يعني (إسرائيل) والضفة الغربية وغزة". كما لم يتفاجأ (الإسرائيليون). كان هذا الإعلان بمثابة رد سلبي متوقع وصريح على تأكيد الرئيس جو بايدن ووزير الخارجية أنتوني بلينكن التزام الولايات المتحدة بإقامة دولة فلسطينية واستبعاد السيطرة (الإسرائيلية) على غزة بعد الحرب. خلال عطلة نهاية الأسبوع، كرر بايدن موقفه بأن (إسرائيل) يجب أن تنسحب بعد الحرب – وأصر نتنياهو مرة أخرى على أنها لن تفعل ذلك، في حين رفض بشدة أي خطة أو مناقشات "لليوم التالي". ونظراً لتكوين ائتلافه، فهو لا يستطيع حتى أن يفكر في السماح بإقامة دولة فلسطينية.

في الأسابيع التي سبقت بدء الحرب في 7 أكتوبر/تشرين الأول، بينما كانت (إسرائيل) والمملكة العربية السعودية تقتربان على ما يبدو من تطبيع علاقتهما، كانت التوقعات فقط أنه، كجزء من هذا التمديد لاتفاقات إبراهيم، قد يحصل الفلسطينيون على بعض "التنازلات الطفيفة". و"التشدق الكلامي" تجاه حل الدولتين، لكن من المرجح أن "يجدوا أنفسهم مع نفوذ أقل وخيارات أقل من ذي قبل". التي كانت آنذاك. والآن أصبح هناك اتفاق عام بين الحكومات الغربية والعربية على أن السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار في العلاقات (الإسرائيلية) الفلسطينية يتلخص في التحرك الحقيقي على مسار جدير بالثقة نحو حل الدولتين. ولكن برغم أن استطلاعاً للرأي أجري مؤخراً يشير إلى أن شعبية نتنياهو بين (الإسرائيليين) تبلغ نحو 15%، فإن دعمهم لحل الدولتين أعلى قليلاً فقط، 25%. يتفاخر نتنياهو بأنه وحده القادر على منع قيام دولة فلسطينية مستقلة.

يعرف (الإسرائيليون) ويشعرون بغضب متزايد أن نتنياهو لديه حافز قوي لإبقاء هذه الحرب – أو أي حرب – مستمرة لأطول فترة ممكنة، لأنه عندما تنتهي، قد يكون من المستحيل تجنب إجراء انتخابات جديدة، والتي من المحتمل أن يفقد فيها منصبه كرئيس للبلاد. وزير وبالتالي يكون عرضة للسجن إذا ثبتت إدانته في محاكمته التي لا تنتهي بتهمة الاحتيال. صرح غادي آيزنكوت، رئيس أركان جيش الدفاع (الإسرائيلي) السابق وعضو المعارضة في مجلس الوزراء الحربي، في مؤتمر صحفي بعد مؤتمر نتنياهو مباشرة أن هدف تدمير حماس أصبح الآن بعيد المنال ودعا إلى إجراء انتخابات جديدة.

إن الفرصة الوحيدة المتاحة لنتنياهو للبقاء في منصبه إذا غادر حزب الوحدة الوطنية الذي يتزعمه آيزنكوت (وبيني غانتس) حكومة الحرب هي الاستجابة لمطالب شريكيه اليمينيين المتطرفين في

الائتلاف، إيتامار بن جفير وبتسلئيل سموتريش، اللذين تتمثل أهدافهما غير المخفية في إفراغ غزة من الفلسطينيين وضم الضفة الغربية. وينظر اليمين بشكل متزايد إلى الحرب المدمرة مع حزب الله على أنها أمر لا مفر منه، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي أيضًا إلى إبقاء نتنياهو في منصبه. ولعل الاغتيالات (الإسرائيلية) الأخيرة لكبار مسؤولي حزب الله في لبنان تدفعه إلى الهجوم، رغم أن زعيمه حسن نصر الله يتجنب حتى الآن ابتلاع الطعم.

وعلى الرغم من أن التأييد للحرب ما زال واسع النطاق، إلا أن المجتمع (الإسرائيلي) ينقسم بين أولئك الذين يعتبرون إعادة الرهائن إلى الوطن هدفاً رئيسياً لهم، بما في ذلك بعض كبار قادة الجيش، في مقابل أولئك الذين ما زالوا يعتقدون أن حماس يمكن تدميرها. وهذا إلى حد كبير انقسام بين اليسار واليمين. ورغم أنه من المتفق عليه عموماً أن الحرب دفعت (الإسرائيليين) إلى اليمين، إلا أن 60% من (الإسرائيليين) يريدون الآن أن يروا توقفاً للقتال مقابل إطلاق سراح الرهائن. ونظراً لانخفاض شعبية نتنياهو الواضح، إذا غادر غانتس وآيزنكوت حكومة الحرب ودعوا إلى التركيز على تحرير الرهائن بدلاً من تدمير حماس، وهو هدف يُنظر إليه على نحو متزايد على أنه بعيد المنال، فقد تغرق (إسرائيل) في صراع داخلي مؤلم آخر كما كانت قبل 7 أكتوبر. لكن هذه اللعبة تجري في خضم حرب وحشية.

وجاء في تقرير نشرته صحيفة وول ستريت جورنال صباح الاثنين، والذي أخذه المراسل العسكري لصحيفة هآرتس، عاموس هاريل، على محمل الجد، أن (إسرائيل) وحماس تجريان مفاوضات حول خطة لإطلاق سراح الرهائن مقابل آلاف السجناء الفلسطينيين الذين تحتجزهم (إسرائيل)، وكذلك تتضمن وقف إطلاق النار لمدة 90 يومًا، بهدف إنهاء الحرب بين حماس و(إسرائيل). في هذه الأثناء، مرة أخرى، وفقا لصحيفة هآرتس يوم الاثنين، قال بن جفير لمؤيديه إنه "إذا تقرر وقف الحرب، فلن أكون جزءا من هذه الحكومة". ومن الواضح أن حزب العمل قد أعلن عن مواجهة، بعد نصف ساعة من ذلك، أنه سيقدم اقتراحًا بسحب الثقة لإسقاط الحكومة، مشيرًا إلى "الفشل في سياسته وواجبه في إعادة الرهائن".

المستوطنون (الإسرائيليون) يتسابقون لتخريب الخطة الأمريكية لما بعد الحرب في غزة

ديفيد ب. أوتاواي [*]

19 كانون الثاني 2024

معهد ويلسون

وزير الخارجية بلينكن يؤكد إجماع القادة العرب على إقامة دولة فلسطينية لتحقيق السلام بعد الحرب بين (إسرائيل) وحماس. ويتوقف النجاح على كبح التوسع الاستيطاني (الإسرائيلي). يجب على إدارة بايدن الاستفادة من المساعدات للضغط من أجل حل الدولتين، مردداً تصرفات عام 1992.

قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إن جميع القادة العرب الذين التقى بهم في جولته الأخيرة في الشرق الأوسط يتفقون مع الولايات المتحدة على أن الدولة الفلسطينية هي شرط لا غنى عنه لأي خطة سلام بعد وقف إطلاق النار في الحرب بين (إسرائيل) وحماس. ومع ذلك، فإن فرصة نجاحها معدومة، ما لم تكن إدارة بايدن مستعدة لمواجهة مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بشأن الحملة المتسارعة التي يشنها المستوطنون (الإسرائيليون) لضم الضفة الغربية إلى (إسرائيل).

تصاعد النشاط الاستيطاني

أصدرت منظمة "السلام الآن"، وهي منظمة رقابية (إسرائيلية)، تقريرا أشارت فيه إلى "ارتفاع لا مثيل له في النشاط الاستيطاني" منذ بداية الحرب في 7 تشرين الأول/أكتوبر.. وفي ثلاثة أشهر فقط، سجلت

[*]. ديفيد ب. أوتاواي حاصل على درجة البكالوريوس من جامعة هارفارد بامتياز في عام 1962 وعلى درجة الدكتوراه من جامعة كولومبيا في عام 1972. وقد عمل لمدة 35 عامًا في صحيفة واشنطن بوست كمراسل أجنبي في الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب أوروبا، مراسل الأمن القومي والاستقصائي في واشنطن قبل تقاعده في عام 2006. وقد فاز بالعديد من الجوائز لتقاريره في الداخل والخارج وكان أحد المرشحين النهائيين لجائزة بوليتزر مرتين. كان أوتاواي زميل في مركز وودرو ويلسون في الفترة 1979-1980 ومرة أخرى في الفترة 2005-2006 وهو حاليًا زميل في الشرق الأوسط. لقد أصدر للتو كتاباً عن المملكة العربية السعودية المعاصرة، محمد بن سلمان: إيكاروس المملكة العربية السعودية؟ وكتابه قبل ذلك، الذي شارك في تأليفه مع زوجته مارينا، هو "قصة عوالم أربعة: المنطقة العربية بعد الانتفاضة"، الصادر عن مطبعة جامعة أكسفورد عام 2019.

المجموعة ما أسمته "رقماً قياسياً" من تسعة مستوطنات. ما يسمى بالبؤر الاستيطانية الجديدة، وهي مخيمات صغيرة تعمل كحاضنات للمستوطنات الجديدة. كما انشغل المستوطنون بتمهيد طرق جديدة وإقامة أسوار بدلا من بناء البؤر الاستيطانية المستقبلية. ويأتي هذا النشاط على رأس ما وصفته صحيفة تايمز أوف (إسرائيل) عام 2023 بأنه عام لافتة لحكومة نتنياهو، حيث تم تحويل 22 بؤرة استيطانية إلى مستوطنات معترف بها رسميا.

هناك الآن 146 مستوطنة مرخصة رسميًا منتشرة في جميع أنحاء الضفة الغربية وفي 14 "حيًا" داخل القدس الشرقية، تؤوي ما يقرب من 700 ألف (إسرائيلي)، وفقًا لمنظمة السلام الآن. ونشرت الجماعة أسماءهم وأماكن تواجدهم جميعا في تقرير خاص مطلع الشهر الجاري. وبالإضافة إلى ذلك، هناك 114 بؤرة استيطانية في طريقها إلى أن تصبح مستوطنات. ويعيش 465 ألف مستوطن (إسرائيلي) في الضفة الغربية في مجتمعات معزولة يحميها الجيش (الإسرائيلي) بين 2.8 مليون فلسطيني يشكلون 86% من إجمالي السكان هناك.

وقد أطلق نتنياهو، الذي يعتمد في بقائه السياسي على الأحزاب القومية المتطرفة في حكومته الائتلافية، وخاصة الحزب الصهيوني الديني، العنان لجهودها للسيطرة على المنطقة، التي يطلقون عليها أسمائها التوراتية يهودا والسامرة. ويقود زعيم الحزب الصهيوني، بتسلئيل سموتريش، ووزير المالية، مع إيتامار بن غفير من حزب "عوتسما يهوديت"، الذي يشغل حاليًا منصب وزير الأمن القومي، حملة تسريع الاستيطان.

هناك الكثير من الجدل حول ما إذا كانت إدارة بايدن تتمتع بأي نفوذ حقيقي على حكومة نتنياهو، وإذا كان لديها الإرادة السياسية لممارستها في عام الانتخابات الرئاسية. ومع ذلك، ربما تتمتع الآن بنفوذ حقيقي أكبر من أي إدارة جمهورية أو ديمقراطية تتمتع بها منذ فترة طويلة.

ويحتاج نتنياهو إلى أن تقدم واشنطن وحلفاؤها الأثرياء في الخليج العربي عشرات المليارات من الدولارات التي ستكون ضرورية لإعادة بناء غزة التي دمرتها الحرب من الألف إلى الياء تقريبا. وقد أخبر بلينكن رئيس الوزراء (الإسرائيلي) علناً أنه لن يكون هذا ولا آماله في تطبيع العلاقات بين السعودية و(إسرائيل) ممكنة ما لم يوافق على حل الدولتين. وقال بلينكن مرارا وتكرارا وبصراحة أثناء وجوده في (إسرائيل) لإجراء محادثات مع رئيس الوزراء (الإسرائيلي) ومجلس الوزراء الحربي: "نحن بحاجة إلى رؤية إنشاء دولة فلسطينية مستقلة".

نفوذ إدارة بايدن

والسؤال الرئيسي هو ما إذا كان الرئيس بايدن مستعداً لمواجهة مع نتنياهو حول ابتكار ما أسماه بلينكن "مساراً عملياً" لإقامة دولة فلسطينية. هناك خلاف بين الزعيمين بالفعل وبشكل متزايد بشأن التكتيكات العسكرية (الإسرائيلية) في غزة التي تسببت في ارتفاع عدد القتلى بين المدنيين الفلسطينيين، وتدمير هائل للمباني والبنية التحتية، ومنع وصول المساعدات الإنسانية الكافية إلى القطاع. بالإضافة إلى ذلك، يريد بايدن أن تدير السلطة الفلسطينية أجزاء من الضفة الغربية قطاع غزة في فترة ما بعد الحرب، بينما يعارض نتنياهو ذلك بشدة.

ولكن من المشكوك فيه بنفس القدر ما إذا كان نتنياهو سيوافق على تضييق الخناق على مستوطني الضفة الغربية والأحزاب القومية المتطرفة التي يعتمد عليها للبقاء في منصبه.

وأشار بلينكن إلى أنه يدرك جيدًا العقبة التي يشكلها المستوطنون أمام حل الدولتين ورفض نتنياهو القيام بأي شيء لكبح جماحهم. إسرائيل لتحقيق السلام والأمن الدائمين"، أعلن في مؤتمر صحفي عقب اجتماعاته مع نتنياهو وحكومته الحربية.

والسؤال هو ما هي الخطوات التي قد تتخذها إدارة بايدن للضغط على نتنياهو لإنهاء هذه الممارسات وكبح حركة الاستيطان. ولم تصدر أي إدارة أميركية إنذاراً نهائياً لتحقيق هذا الهدف إلا مرة واحدة.

حدث ذلك في فبراير/شباط 1992، عندما كان وزير الخارجية آنذاك جيمس بيكر الثالث يسعى إلى تعزيز المفاوضات (الإسرائيلية) الفلسطينية المعرضة للخطر بسبب توسيع المستوطنات في ظل حكومة رئيس الوزراء يتسحاق شامير. وفي ذلك الوقت، كانت (إسرائيل) تبحث عن ضمانات قروض من إدارة بوش لبناء مساكن لليهود الذين هاجروا من روسيا في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي. وقال: "هذه الإدارة مستعدة لدعم ضمانات القروض للمساعدة على استيعاب (إسرائيل) بما يصل إلى ملياري دولار سنويا لمدة خمس سنوات، بشرط أن يكون هناك وقف أو نهاية للنشاط الاستيطاني". وكانت النتيجة فجوة مؤقتة، طويلة بما يكفي لكي تحصل (إسرائيل) على ضمانة قرضها.

الخطوات المحتملة لبايدن

ما هي الخطوات التي يمكن أن تتخذها إدارة بايدن اليوم لتحقيق "وقف أو نهاية" لتوسيع المستوطنات؟ وربما تعلق جزءا من المساعدات العسكرية السنوية (لإسرائيل) البالغة 3.8 مليار دولار، وقد طلب بايدن بالفعل من الكونجرس الموافقة على 14 مليار دولار أخرى كمساعدات عسكرية طارئة (لإسرائيل). ولكن في الوقت الذي تخوض فيه (إسرائيل) حربا مع حماس، المكرسة لتدمير الدولة اليهودية، فمن المؤكد أن مثل هذه الخطوة ستثير ضجة من القوى القوية. اللوبي (الإسرائيلي) في واشنطن يعرض للخطر دعمه لإعادة انتخابه.

والخطوة الأخرى التي قد تتخذها إدارة بايدن هي التراجع عن موقفها والبدء في دعم قرارات الأمم المتحدة التي تدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة والذي يعارضه نتنياهو بشدة حتى يشعر بأن حماس قد تم سحقها عسكريًا وسياسيًا.

والأقل تكلفة بالنسبة لبايدن من الناحية السياسية هو الإعلان علناً عن أن مشاركة الولايات المتحدة في أي خطة ما بعد الحرب لحكم غزة مشروطة بـ "إنهاء أو وقف" الحملة الحالية لتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية. وفي كل الأحوال، فإن مثل هذه الخطوة ستصبح ضرورية لنجاح أي خطة لإقامة الدولة الفلسطينية عاجلاً أم آجلاً. وقد أوضح زعماء دول الخليج العربي، التي لديها عشرات المليارات من الدولارات اللازمة لإعادة بناء غزة، أن هذا شرط مسبق بالنسبة لهم أيضا.

لقد حان الوقت لكي يتخذ بايدن ذلك النوع من المبادرات الجريئة التي اتخذها بوش وبيكر في عام 1992. وإلا فإن الأضواء سوف تنطفئ على حل الدولتين إلى الأبد.

الولايات المتحدة وإسرائيل: العناق يظهر علامات التوتر بعد 7 أكتوبر

The New York Times

2 كانون الثاني 2024

بيتر بيكر[*] و إدوارد وونغ[**] و جوليان إي. بارنز[***] و إيزابيل كيرشنر [****]

لم تشهد أي حلقة أخرى في نصف القرن الماضي اختباراً للعلاقة بين الولايات المتحدة و(إسرائيل) بهذه الطريقة المكثفة والمؤثرة مثل الحرب بين (إسرائيل) وحماس في عام 2023.

---

[*]. بيتر بيكر هو كبير مراسلي البيت الأبيض لصحيفة التايمز. لقد قام بتغطية آخر خمسة رؤساء، انضممت إلى صحيفة التايمز في عام 2008 بعد 20 عامًا في صحيفة واشنطن بوست وقمت بتغطية أخبار الرؤساء الخمسة السابقين، بدءًا من عام 1996 مع بيل كلينتون ومرورًا بجورج دبليو بوش وباراك أوباما ودونالد جيه ترامب والآن جو بايدن. خلال فترة استراحة من البيت الأبيض، أمضى مع زوجته سوزان جلاسر أربع سنوات في موسكو لصحيفة واشنطن بوست، حيث قاما بتغطية تأريخ صعود فلاديمير بوتين. وقاما أيضًا بتغطية الأشهر الأولى من حروب الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق من تلك البلدان. وفي صحيفة التايمز، عمل لفترة وجيزة كمراسل رئيسي لمكتب الصحيفة في القدس.

[**]. إدوارد وونغ هو مراسل دبلوماسي لصحيفة نيويورك تايمز ويغطي السياسة الخارجية من واشنطن. وعلى مدى أكثر من 24 عامًا في صحيفة التايمز، كان يكتب من نيويورك وبغداد وبكين وواشنطن. بصفته رئيسًا لمكتب بكين، قام بتغطية حرب العراق من عام 2003 إلى عام 2007 وقدم تقارير من الصين من عام 2008 إلى عام 2016.
لقد كان زميل نيمان في جامعة هارفارد وحصل على زمالات في مركز بيلفر التابع لكلية كينيدي بجامعة هارفارد وفي مركز ويلسون في واشنطن. قام بتدريس التقارير الدولية كأستاذ زائر في جامعة برينستون وجامعة كاليفورنيا. بيركلي. وهو عضو في المجلس الاستشاري لجامعة كاليفورنيا. كلية بيركلي للدراسات العليا في الصحافة.

[***]. جوليان إي. بارنز هو مراسل يغطي وكالات الاستخبارات الأمريكية ومسائل الأمن الدولي لصحيفة نيويورك تايمز ويكتب عن مجتمع الاستخبارات الأمريكي، بما في ذلك وكالة الاستخبارات المركزية، ومكتب مدير الاستخبارات الوطنية ووكالات التجسس الأخرى، بالإضافة إلى قضايا الأمن الوطني والدولي الأوسع. تسعى قصصه إلى نشر أخبار عاجلة حول ما يفكر فيه مسؤولو الاستخبارات، وما يفعلونه أحيانًا، ولشرح وجهة نظر الولايات المتحدة بشأن المسائل الأمنية.عمل في صحيفة يو إس نيوز آند وورلد ريبورت، وصحيفة لوس أنجلوس تايمز، وصحيفة وول ستريت جورنال، وقام بإعداد تقارير عن الحربين في العراق وأفغانستان.

[****]إيزابيل كيرشنر هي مراسلة لصحيفة نيويورك تايمز في القدس وتغطي السياسة والمجتمع الإسرائيلي والفلسطيني، والصراع الإسرائيلي الفلسطيني والجهود الدبلوماسية لحله.
منذ انضمامها إلى مكتب التايمز في القدس عام 2007، قامت بتغطية حروب (إسرائيل) مع غزة، والجهود الفاشلة في صنع السلام والانقسامات الداخلية والحروب الثقافية المشحونة في كثير من الأحيان والتي تشكل حياة (الإسرائيليين) والفلسطينيين. وتشمل هذه الصراعات على الأراضي في الضفة الغربية؛ والانقسام السياسي الفلسطيني؛ ومعارك(إسرائيل) الدينية داخل نفسها والعالم اليهودي.

وقد ضغط الرئيس بايدن على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لتقليص الحرب إلى عملية جراحية تعتمد بشكل أكبر على غارات القوات الخاصة بدلاً من القصف واسع النطاق. كريديت...كيني هولستون / نيويورك تايمز

كان الرئيس بايدن يستعد لمغادرة البيت الأبيض للقيام برحلة جريئة إلى (إسرائيل) لإظهار التضامن بعد هجوم حماس.

الذي وقع في 7 أكتوبر/تشرين الأول، عندما بدا فجأة أن الرحلة تنهار قبل أن تبدأ.

بحسب ما ورد أدى انفجار في مستشفى في غزة إلى مقتل أو جرح المئات، وكان الفلسطينيون يلومون (إسرائيل)، وكان القادة العرب يرفضون مقابلة السيد بايدن عندما وصل إلى المنطقة. استدعى الرئيس مستشاريه إلى غرفة المعاهدات في الطابق الثاني من مقر الأسرة بالبيت الأبيض للإجابة على السؤال: هل لا يزال يتعين عليه الرحيل؟

واندلع نقاش حاد بين مستشاريه للأمن القومي والمستشارين السياسيين. وحث البعض في الغرفة السيد بايدن على إلغاء الرحلة. ولم يكن من الواضح ما الذي يمكن تحقيقه. قد لا تكون آمنة حتى. ماذا لو أطلقت حماس الصواريخ على مطار بن غوريون الدولي عندما اقتربت طائرة الرئاسة؟ أين سيهبط الرئيس إذن؟

وأصر آخرون على أنه يجب أن يستمر في رحلته بغض النظر. ففي نهاية المطاف، كان قد أعلن بالفعل عن زيارته ولا ينبغي له أن يغير رأيه فجأة. أشارت المعلومات الاستخبارية الأمريكية الأولية إلى أن (إسرائيل) لم تكن وراء انفجار المستشفى.

وأخيرا، اتخذ السيد بايدن قرارا. قال: "يجب أن أذهب". "أحتاج إلى مقابلة هؤلاء الأفراد وجهاً لوجه".

لقد أصبح هذا القرار، ربما أكثر من أي قرار آخر، يجسد استراتيجية السيد بايدن تجاه ما تحول إلى أزمة السياسة الخارجية الأكثر إثارة للجدل في رئاسته. كان مصمماً على الذهاب. أراد أن يلتقي بهم وجهاً لوجه. ومن خلال القيام بذلك، تولى فعلياً المسؤولية عن الحرب اللاحقة ووحشيتها الشديدة، وأدارها شخصياً على الرغم من المخاطر السياسية الكبيرة على المستويين المحلي والدولي.

لم يكن هناك حدث آخر في الخمسين سنة الماضية وضع العلاقات بين الولايات المتحدة و(إسرائيل) تحت مثل هذا الضغط الشديد والمحوري. التفاعلات المباشرة بين القادة وكذلك التبادلات المكثفة بين

الوكالات العسكرية والاستخباراتية بشأن الحكومتين، شكلت الدبلوماسية المعقدة بين واشنطن والقدس منذ مقتل 1200 شخص واختطاف 240 رهينة على يد حماس.

لقد تطورت الزيارة الرئاسية المهمة (لإسرائيل) إلى مكالمات هاتفية صعبة، وتصريحات عامة متوترة، واجتماعات مطولة متعبة. أصبحت العلاقة إشكالية بشكل تدريجي حيث أصبح السيد بايدن متورطًا في الصراع أكثر من أي قضية أخرى تقريبًا خلال السنوات الثلاث التي قضاها في منصبه. في الداخل والخارج على حد سواء، حاول الرئيس وفريقه في مناسبات متعددة ثني (إسرائيل) عما يعتبرونه انتقامًا مفرطًا، لكن (الإسرائيليين) تجاهلوهم في الحالات الحاسمة.

وقد شهد السيد بايدن انتفاضة داخلية ضد دعمه (لإسرائيل)، بما في ذلك قيام العديد من دبلوماسيي وزارة الخارجية بتقديم برقيات معارضة. وفي نوفمبر/تشرين الثاني، أرسل أكثر من 500 من المعينين السياسيين والموظفين من حوالي 40 وكالة حكومية رسالة إلى السيد بايدن يعترضون فيها على دعمه للحرب (الإسرائيلية) في غزة. وكان أعضاء الكونجرس الديمقراطيون يحثونه على الحد من الهجوم (الإسرائيلي)، مما أدى إلى أن تجد الولايات المتحدة نفسها في خلاف مع الدول الأخرى في الأمم المتحدة.

مع اقتراب العام الجديد، يبدو أن التوتر قد وصل إلى نقطة الانهيار. ويدرك فريق بايدن أن التحدي لا يقتصر على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فقط، لأن (الإسرائيليين)، في جميع المجالات، يؤيدون العملية العسكرية التي أفادت التقارير أنها أودت بحياة أكثر من 20 ألف شخص وفقًا لوزارة الصحة في غزة. ومع ذلك، داخل الإدارة، لا يوجد نقاش نشط حول تغيير كبير في السياسة، مثل قطع إمدادات الأسلحة إلى (إسرائيل). وبدلاً من ذلك، فإن السيد بايدن مصمم على تجاوز الأزمة داخل الأزمة من خلال الاستفادة من المصداقية التي اكتسبها من خلال دعمه الثابت (لإسرائيل) للتأثير على الفصل التالي، على الرغم من أن نفوذه غير محدد بوضوح.

وفي مناقشة متوترة قبل أسبوع، حث بايدن السيد نتنياهو على تغيير الحرب من عملية واسعة النطاق إلى عملية جراحية تعتمد على القوات الخاصة التي تستهدف قادة حماس والأنفاق أكثر من اعتمادها على القصف واسع النطاق. ثم أرسل الزعيم (الإسرائيلي) مستشاره الموثوق به، رون ديرمر، إلى واشنطن، وانتهى الأمر باجتماع استمر حوالي أربع ساعات في البيت الأبيض في اليوم التالي لعيد الميلاد. وأكد لوزير الخارجية أنتوني بلينكن وجيك سوليفان، مستشار الأمن القومي، أن (إسرائيل) ستتجه نحو المرحلة المستهدفة التي نصح بها السيد بايدن في المستقبل القريب.

وبينما تنهي القوات (الإسرائيلية) عملياتها في شمال غزة وتبدأ في سحب العديد من القوات من المنطقة، يمكننا أن نتوقع العلامات الأولى لمثل هذا التغيير في الأسابيع المقبلة، وفقًا للسيد ديرمر. ومع ذلك، فهو لم يقدم جدولاً زمنياً محدداً، وحثه الأميركيون على البدء في المرحلة الانتقالية عاجلاً وليس آجلاً. ويعتزم السيد بلينكن العودة إلى (إسرائيل) في أوائل يناير/كانون الثاني، حيث من المتوقع أن يبلغه (الإسرائيليون) بالخطوات التالية.

في الوقت نفسه، كان فريق السيد بايدن يعمل بشكل سري على إعادة التفاوض على صفقة جديدة للرهائن. وفي وارسو في وقت سابق من شهر ديسمبر/كانون الأول، التقى ويليام بيرنز، مدير وكالة المخابرات المركزية، مع نظيره (الإسرائيلي) ورئيس وزراء قطر للتقدم باقتراح لوقف القتال لمدة سبعة أيام مقابل إطلاق سراح 35 إلى 40 فرداً آخرين. تم اختطافهم في 7 أكتوبر/تشرين الأول، ومن بينهم نساء مدنيات، ورجال مصابون بجروح خطيرة، ورجال آخرون تزيد أعمارهم عن 60 عامًا.

بالإضافة إلى ذلك، هناك جهود صامتة تُبذل للتفاوض على ترتيب يتوسط فيه حزب الله للانسحاب من المناطق القريبة من الحدود اللبنانية و(إسرائيل). وهذا من شأنه أن يساعد في منع اندلاع حرب أوسع نطاقا في المنطقة ويسمح لعشرات الآلاف من (الإسرائيليين) الذين فروا من منازلهم بالعودة.

يستند هذا التقرير عن العلاقة بين الولايات المتحدة و(إسرائيل) على مدى الأسابيع الـ 12 الماضية إلى مقابلات ورحلات متعددة إلى المنطقة مع مسؤولين أمريكيين و(إسرائيليين) مهمين تحدثوا بشرط عدم الكشف عن هويتهم. ويكشف أن الواقع لا يتماشى دائمًا مع الافتراضات العامة حول قصة معقدة حيث يتردد المسؤولون من الجانبين في مشاركة تفاصيل الحوارات والقرارات الداخلية.

مخاوف من حرب مضخمة

وكانت الفترة الأكثر اضطرابا وخطورة هي الأسبوع الذي أعقب الهجوم. إن الحرب الموسعة التي ستمكن فيها إيران وكلاء إلى جانب حماس من مهاجمة (إسرائيل)، أو التي ستحرض فيها (إسرائيل) على حرب استباقية ضد هذه القوات، كانت الشغل الشاغل للسيد بايدن، وفقًا لمستشاريه.

أجرى الرئيس ثلاث مكالمات جماعية، وثلاثة اجتماعات مع فريق الأمن القومي، وأدلى ببيان عام لوسائل الإعلام، وأجرى اتصالات منفصلة مع السيد سوليفان وجون فاينر، نائب مستشار الأمن القومي،

السيد نتنياهو، والملك عبد الله الثاني ملك الأردن. ونائبة الرئيس كامالا هاريس، ووزير الدفاع لويد جيه. أوستن الثالث، والسناتور كوري بوكر من نيوجيرسي، والممثل دان جولدمان من نيويورك، الذين كانوا في (إسرائيل)، عند سماعهم بهجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول.

وقام بعدة رحلات إلى المنطقة، وأرسل دفقًا مستمرًا من المسؤولين. وقد قام السيد بلينكن بثلاث رحلات إلى هذه المنطقة، وتوقف في (إسرائيل) خمس مرات، تضمنت إحداها اجتماعًا مع مجلس الوزراء الحربي (الإسرائيلي). ومن بين الزوار الآخرين للمنطقة السيدة هاريس، والسيد أوستن، والسيد بيرنز؛ السيد سوليفان؛ بريت ماكغورك، منسق الرئيس لشؤون الشرق الأوسط؛ أفريل دي هينز، مدير المخابرات الوطنية؛ الجنرال مايكل كوريلا، رئيس القيادة المركزية الأمريكية؛ واللفتنانت جنرال جيمس جلين، الذي قاد القوات الخاصة ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

أجرى السيد بايدن حتى الآن 14 محادثة مباشرة مع السيد نتنياهو، بالإضافة إلى الاتصال بقادة مصر والمملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة وعمان والبابا فرانسيس. عادةً ما تتضمن كل مكالمة رئاسية مع السيد نتنياهو اجتماعًا أوليًا مع مستشاري السيد بايدن يتبعه استخلاص المعلومات. غالبًا ما يقوم السيد ديرمر بإجراء مكالمة إضافية لمدة ساعة مع السيد سوليفان.

أجرى السيد بايدن مكالمة عاجلة مع السيد نتنياهو في 11 أكتوبر. تلقى (الإسرائيليون) معلومات استخباراتية غامضة حول هجوم كبير مخطط له على (إسرائيل) من قبل حزب الله، وتحت ضغط من وزير الدفاع يوآف غالانت، كانت (إسرائيل) تستعد للضربة أولاً. التقط الأمريكيون الموقف لكنهم رأوا أن المعلومات الاستخبارية لم تكن حاسمة.

كيف يمكن لـ(إسرائيل) أن تخسر أمريكا؟

نتنياهو يخاطر بالسماح للحرب في غزة بتعريض تحالف أساسي للخطر

foreign affairs

شالوم ليبنر [*]

29 كانون الأول 2023

لا يزال (الإسرائيليون) يعانون من الآثار المدمرة الناجمة عن أضخم فشل استخباراتي وعملياتي في تاريخ بلادهم الذي يبلغ 75 عاماً. لقد انهار الافتراض الذي طالما راودته (إسرائيل) بأن "الأسوار الذكية" والتدفق السخي للأموال الأجنبية من شأنه أن يبقي حماس تحت السيطرة. وقد خلفت غارة 7 أكتوبر/تشرين الأول على جنوب (إسرائيل) أعداداً مذهلة من الضحايا – ما يقرب من 1200 قتيل، وآلاف الجرحى، وأكثر من 240 شخصاً اختطفوا وأخذوا إلى قطاع غزة كرهائن، ومئات الآلاف من النازحين. سوف تستمر الصدمة الوطنية في (إسرائيل) في المستقبل المنظور.

وفي أعقاب الهجوم مباشرة، أعلنت الحكومة (الإسرائيلية) تعبئة طارئة لقوات الدفاع (الإسرائيلية)، مع التزام رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو "بإنهاء" الحرب التي "لم يرغب فيها (الإسرائيليون)". والآن، ومع اقترابها من مرور ثلاثة أشهر، تتواصل عملية السيوف الحديدية - كما أُطلق عليها في البداية العمل العسكري (الإسرائيلي) في غزة - بلا هوادة، بعد توقف قصير في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) تم خلاله إطلاق سراح 105 مدنيين من أسر حماس. وقد أعلن نتنياهو أن أهداف الحملة هي القضاء على حماس، واستعادة جميع المواطنين (الإسرائيليين) المختطفين، وضمان عدم تمكن أي عنصر في غزة من تهديد (إسرائيل) مرة أخرى. لكن الجدول الزمني لاستكمال الهجوم الطموح الذي يقوم به جيش الدفاع (الإسرائيلي) لا يزال غامضاً، وكذلك الخطوط العريضة لنهاية محتملة لغزة.

---

[*]. شالوم ليبنر هو زميل كبير غير مقيم في مبادرة سكوكروفت لأمن الشرق الأوسط التابعة لبرامج الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي، حيث تشمل اهتماماته البحثية الأساسية العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة و(إسرائيل)، وسياسة (إسرائيل) الخارجية والدفاعية والشؤون الداخلية، والديناميكيات الإقليمية في الشرق الأوسط. خدم ليبنر سبعة رؤساء وزراء (إسرائيليين) متعاقبين على مدى ربع قرن في مكتب رئيس الوزراء في القدس، حيث شملت مجالات خبرته الأساسية السياسة الخارجية والدبلوماسية العامة والاتصالات وشؤون الطائفة اليهودية. ومن بين المناصب التي شغلها مساعد مستشار رئيس الوزراء للسياسة الخارجية، ومستشار وزارة الشؤون الاستراتيجية، والمنسق الخاص للدبلوماسية العامة، ومستشار وزير المجتمع (الإسرائيلي) والجالية اليهودية العالمية، ومدير الاتصالات للصحافة الحكومية. مكتب. كما شغل ليبنر فترات كمنسق للحوار الاستراتيجي الأمريكي (الإسرائيلي) ومدير لجنة التنسيق الحكومية لمكافحة معاداة السامية.

ومع ذلك، ما هو واضح تمامًا هو أن حرية (إسرائيل) في متابعة أهدافها الحربية المعلنة ستكون مقيدة إلى حد كبير لولا الدعم المؤكد من الولايات المتحدة. ومع استمرار القتال وظهور الفجوات بين الموقفين الأمريكي و(الإسرائيلي)، فإن لدى (إسرائيل) أسباباً قوية للاستثمار في الحفاظ على تحالفها الأساسي سليماً. ولضمان بقاء روابطها مع الولايات المتحدة بعد هذه الحرب، يتعين على (إسرائيل) ليس فقط أن تدير الحملة العسكرية الحالية بحكمة، بل يتعين عليها أيضاً أن تعالج المشاكل السياسية الداخلية وأن تحدد إلى الأبد الكيفية التي تخطط بها لتسوية صراعها مع الفلسطينيين.

تبديل التروس

بدأ الفصل الحالي من العلاقة المستمرة منذ عقود بين نتنياهو، الذي عاد ليتولى آخر مهامه كرئيس لوزراء (إسرائيل) في ديسمبر الماضي، والرئيس الأمريكي جو بايدن، بداية صعبة. بايدن - الذي كثيرا ما يتذكر توقيع صورة لنتنياهو مع عبارة "أنا لا أتفق مع شيء تقوله ولكنني أحبك" - انتظر أربعة أسابيع بارزة بعد تنصيبه قبل أن يتصل بالزعيم (الإسرائيلي). واعتبر الكثيرون التأخير بمثابة رد على مماطلة نتنياهو في تهنئة بايدن على هزيمة الرئيس دونالد ترامب في عام 2020. (عندما اتصل نتنياهو أخيرا ببايدن، انتقد ترامب رئيس الوزراء لأنه أظهر عدم الولاء).

ولم تخف إدارة بايدن استيائها من اختيار نتنياهو لشركاء الائتلاف من اليمين المتطرف في (إسرائيل) - وأبرزهم وزير الأمن القومي إيتمار بن جفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريش - ووعدوا بمحاسبة رئيس الوزراء شخصيا على تصرفات حكومته. . ولم يمض وقت طويل قبل أن تفي واشنطن بهذا التعهد. في كانون الثاني (يناير) 2023، عندما صعد بن جفير إلى جبل الهيكل، وهو موقع ديني حساس يضم المسجد الأقصى، خلال أيامه الأولى في منصبه، أدان المسؤولون الأمريكيون بشدة هذه الخطوة وتجنبوا التعامل المباشر مع بن جفير. وتصاعدت التوترات في وقت لاحق من نفس الأسبوع، بعد أن كشف وزير العدل ياريف ليفين عن خطط مثيرة للجدل لإجراء إصلاح جذري للنظام القضائي (الإسرائيلي).

وكانت تداعيات الانفصال الواضح بين الحكومتين الأمريكية و(الإسرائيلية) محرجة بشكل خاص لنتنياهو، وهو سياسي يفتخر بفهمه المتفوق للسياسة الأمريكية. لقد تُرك رئيس الوزراء ينتظر بجوار صندوق بريده لتلقي دعوة لزيارة البيت الأبيض؛ إنه أول رئيس وزراء (إسرائيلي) منذ أكثر من 50 عامًا يُحرم من عقد اجتماع في المكتب البيضاوي خلال السنة الأولى من ولايته. ومن جانبه، عومل سموتريش كشخص غير مرغوب فيه عندما زار واشنطن في مارس/آذار. لقد تم تجنبه هو وبن جفير من قبل وفود

الكونجرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي إلى (إسرائيل)، وتم استبعادهما، مع أعضاء آخرين من فصائلهما، من قائمة الضيوف لحضور حفل الاستقبال السنوي في الرابع من يوليو الذي استضافته السفارة الأمريكية في القدس.

كما انتشرت الاشتباكات بين حكومة نتنياهو وإدارة بايدن حول التحول المقصود في السلطة القضائية (الإسرائيلية) إلى الرأي العام بشكل منتظم. في كانون الثاني/يناير 2023، أضاف وزير الخارجية أنتوني بلينكن – في أول رحلة له إلى (إسرائيل) منذ انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر 2022 في البلاد – وقتًا ممتعًا مع ممثلي المجتمع المدني إلى خط سير رحلته، مما أعطى دفعة معنوية لمنتقدي أجندة نتنياهو وقدم وجهة نظر مختلفة. إشارة خفية إلى قلق الولايات المتحدة بشأن مصير الديمقراطية الإسرائيلية.

سيكون نطاق إسرائيل مقيدا لولا الدعم الأمريكي المؤكد.

أعرب البيت الأبيض عن مخاوف مماثلة. وفي حديثها في يونيو/حزيران أثناء الاحتفال بمرور 75 عاماً على استقلال (إسرائيل)، سلطت نائبة الرئيس كامالا هاريس الضوء بوضوح على "المؤسسات القوية، والضوابط والتوازنات، و..."، . . . قضاء مستقل" كركائز للديمقراطية في كل من الولايات المتحدة و(إسرائيل). ورد إيلي كوهين، وزير الخارجية الإسرائيلي، بعد ساعات بأن هاريس ربما لم تقرأ حتى القانون المقترح وأنها لن تكون قادرة على تحديد عنصر واحد من الإصلاح الذي "يزعجها".

إن الأحداث الوحشية التي وقعت في السابع من أكتوبر/تشرين الأول أعادت ضبط هذه الدورة اللاذعة. ولم تختف العداوات بين بايدن ونتنياهو، لكن التعاطف مع مأزق (إسرائيل) طغى على الخلافات العالقة. ووعد بايدن، الذي وصل إلى (إسرائيل) في 18 تشرين الأول/أكتوبر كأول رئيس أمريكي على الإطلاق يزور البلاد وسط حرب، شعب (إسرائيل) بأن الولايات المتحدة "ستقف إلى جانبهم". وتعهد بايدن قائلا: "سنسير إلى جانبكم في تلك الأيام المظلمة، وسنسير إلى جانبكم في الأيام الجيدة القادمة".

وبشكل عام، حافظ المسؤولون الأمريكيون على دعمهم لعمليات جيش الدفاع (الإسرائيلي) في غزة، مخضعين في كثير من الأحيان للامتيازات (الإسرائيلية). وعندما سُئل بلينكن في 10 كانون الأول (ديسمبر) عن الموعد الذي يتوقع أن ينهي فيه الجيش (الإسرائيلي) حملته العسكرية، أجاب بصراحة: "هذه قرارات على (إسرائيل) أن تتخذها". في 8 كانون الأول (ديسمبر)، استخدم نائب السفير الأمريكي حق النقض ضد قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار، ورأى أن مثل هذا الوقف "لن يؤدي إلا إلى زرع بذور الحرب القادمة، لأن حماس ليس لديها الرغبة في رؤية اتفاق دائم".

سلام." وقد أصدرت واشنطن تحذيرات دورية، مثل تأكيد وزير الدفاع لويد أوستن في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) الماضي على أن "حماية المدنيين الفلسطينيين في غزة هي واجب أخلاقي وضرورة استراتيجية". لكن مثل هذه التعليقات لم تخفف من التأثير الإجمالي للسياسة الأمريكية التي - كما أكد أوستن أيضًا - تدعم "حق (إسرائيل) الأساسي في الدفاع عن نفسها".

لقد فضل بايدن احتضان (إسرائيل) علناً ونقل تحفظات الولايات المتحدة في محادثات خاصة مع القادة (الإسرائيليين)، معتقداً بوضوح أن هذه الاستراتيجية تمنحه تأثيراً أكبر على حسابات (إسرائيل) مقارنة بنهج المواجهة. وقد أسفرت مناشدات الرئيس الشخصية عن بعض النتائج، على سبيل المثال، من خلال المساعدة في إقناع (إسرائيل) بإلغاء خطط توجيه ضربة وقائية ضد حزب الله في لبنان في الأيام التي تلت الهجوم الأولي الذي شنته حماس. يشير المتشككون في أساليب بايدن إلى حجم الدمار الذي ألحقه جيش الدفاع (الإسرائيلي) بغزة، على الرغم من الجهود التي تبذلها الدبلوماسية الأمريكية خلف الكواليس - لكن الولايات المتحدة تتصرف أيضًا بناءً على مصلحتها الخاصة في نجاح (إسرائيل) في هزيمة حماس، التي صنفتها واشنطن على أنها منظمة إرهابية. وفي كلتا الحالتين، استفادت (إسرائيل) بشكل كبير من صداقة حليفتها.

الأصدقاء في الأماكن المرتفعة

تطور ارتباط الولايات المتحدة بـ(إسرائيل) تدريجيا منذ اعتراف الرئيس هاري ترومان بالدولة اليهودية في 14 مايو/أيار 1948. ولم تبدأ واشنطن في تقديم المعدات العسكرية (لإسرائيل) إلا في الستينيات، في عهد الرئيس جون كينيدي. وسرعان ما تبعت شحنات بطاريات هوك المضادة للصواريخ، في عهد خليفة كينيدي، الرئيس ليندون جونسون، دبابات إم-48 باتون القتالية، وطائرات الهجوم الخفيفة إيه-4 سكاي هوك، والقاذفات المقاتلة إف-4 فانتوم. أول تعهد أمريكي صريح بالحفاظ على التفوق العسكري النوعي (لإسرائيل) - وهو ضمان التفوق العسكري (الإسرائيلي) على منافسيها - جاء في رسالة عام 1982 من الرئيس رونالد ريغان إلى رئيس الوزراء (الإسرائيلي) مناحيم بيغن.

كان التعاون الأميركي (الإسرائيلي) مضطرباً في بعض الأحيان، لكنه حافظ على مسار تصاعدي ثابت. وقد عززت المساعدات الأمنية والدبلوماسية والاقتصادية الأمريكية موقف (إسرائيل) في منطقة مضطربة. إن وجود "الأخ الأكبر" على كتفها مكّن (إسرائيل) من تجاوز ثقلها الديموغرافي وحجمها

الجغرافي، وإبراز قوتها خارج حدودها. وقد استمر التزام الولايات المتحدة تجاه (إسرائيل) من خلال الرؤساء الديمقراطيين والجمهوريين، بما في ذلك أحدث من شغلوا هذا المنصب.

كرئيس، اعترف ترامب رسميًا بالقدس عاصمة (لإسرائيل) ومرتفعات الجولان أرضًا (إسرائيلية) ذات سيادة. وأكدت أفعاله إجماعًا واسعًا بين (الإسرائيليين) وأرسلت رسالة هائلة إلى الدول المجاورة حول الدعم الأمريكي (لإسرائيل). إن "رؤية ترامب للسلام والازدهار ومستقبل أكثر إشراقا (لإسرائيل) والشعب الفلسطيني" - وهي الخطة التي توقع معظم (الإسرائيليين) فشلها - لم تؤد أبدا إلى قبول الولايات المتحدة لتطلعات حكومة نتنياهو لتوسيع السيادة (الإسرائيلية) في جميع أنحاء الضفة الغربية، لكنها أصبحت حافزًا لاتفاقيات إبراهيم، التي كشفت علاقات (إسرائيل) السرية مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين إلى العلن. وأوضح يوسف العتيبة، سفير الإمارات لدى الولايات المتحدة ومهندس الصفقة، المنطق في عام 2021: "سبب حدوثها، الطريقة التي حدثت بها، وقت حدوثها هو منع الضم".

هذا لا يعني أن العلاقات الأميركية (الإسرائيلية) كانت خالية من المشاكل. وفي عام 2017، كشف ترامب عن معلومات استخباراتية(إسرائيلية) لروسيا، وربما كشف عن أساليب جمع حساسة. واتهم مراراً وتكراراً اليهود الأميركيين الذين يصوتون للمرشحين الديمقراطيين بأنهم "غير موالين للشعب اليهودي وخائنين جداً (لإسرائيل)"، وهو ما لا يؤدي فقط إلى ترسيخ (إسرائيل) كقضية إسفين ويعرض رعاية الحزبين للعلاقات الأميركية (الإسرائيلية) الوثيقة للخطر، بل يؤدي أيضاً إلى تأجيج معاداة السامية. كما أن انسحابه الأحادي الجانب من الاتفاق النووي الإيراني دون خطة بديلة لإحباط سباق إيران للحصول على أسلحة نووية لم يؤدي إلا إلى تسريع تقدم طهران. وقد شجع نتنياهو قرار ترامب في ذلك الوقت، ولكن يمكن القول إن هذه الخطوة جعلت (إسرائيل) أقل أمنا اليوم.

على الرغم من الاحتكاكات المبكرة، فإن دعم إدارة بايدن (لإسرائيل) منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر - والذي تم التعبير عنه بالقول والأفعال - كان لا جدال فيه. وكان المسؤولون المدنيون والعسكريون الأمريكيون ثابتين في (إسرائيل)، وكثيرًا ما شاركوا في المشاورات مع مجلس الوزراء الحربي (الإسرائيلي). وأرسلت الولايات المتحدة إلى (إسرائيل) عدة جسور جوية من القنابل والذخائر الأخرى لاستبدال مخزوناتها المستنفدة. كما تدخلت واشنطن لمنع قرارات مجلس الأمن الدولي التي من شأنها فرض عقوبات على (إسرائيل) أو الإصرار على أن ينهي الجيش (الإسرائيلي) مهمته في غزة، ولفتت الانتباه إلى محنة الرهائن الذين تحتجزهم حماس، وعملت على تأمين حريتهم. وطالبت الدول الأخرى بإدانة أعمال العنف الجنسي التي يرتكبها مقاتلو حماس ضد الفتيات والنساء (الإسرائيليات).

وفي حديثه في البيت الأبيض في 10 أكتوبر، حذر بايدن أعداء (إسرائيل) من الانضمام إلى حماس. وقال: "إلى أي بلد، وأي منظمة، وأي شخص يفكر في الاستفادة من هذا الوضع، لدي كلمة واحدة: لا تفعل ذلك". ومن بين مجموعة زعماء العالم الذين حثوا على توخي الحذر نفسه، كان بايدن هو الشخص الوحيد الذي نشر مجموعتين هجوميتين من حاملات الطائرات وغيرها من الأصول العسكرية لتعزيز التحذير. وكان الدعم الثابت للرئيس أكثر وضوحا مع دخول الولايات المتحدة عام الانتخابات، نظرا للانتقادات الصريحة لسياسة بايدن تجاه (إسرائيل) في بعض أوساط حزبه.

لقد فضل بايدن احتضان إسرائيل علناً ونقل التحفظات الأميركية سراً.

ومن ناحية أخرى، بدأت الاختلافات في الظهور بين وجهات النظر الأمريكية والأولويات العملياتية (لإسرائيل). ومع استمرار القتال في غزة، مارست الولايات المتحدة ضغوطاً لصالح "وقفات إنسانية تكتيكية"، والتي - كما حدث خلال الهدنة من 24 تشرين الثاني/نوفمبر إلى 1 كانون الأول/ديسمبر - من شأنها أن تمنح حماس الوقت لإعادة إنشاء خطوط الاتصال الداخلية وإعادة تمركز قواتها من أجل القتال. هجمات إضافية على قوات الجيش (الإسرائيلي) وإطلاق صواريخ على مدن (إسرائيلية). (وقد رضخت الحكومة (الإسرائيلية) لهذه التوقفات، والتي يجري التفاوض الآن على أخرى منها، وذلك فقط من أجل تسهيل عملية إطلاق سراح الرهائن). كما استغلت حماس المناشدات الأميركية (لإسرائيل) للسماح بدخول المزيد من الغذاء والوقود وغير ذلك من أشكال المساعدات إلى غزة. وعلى الرغم من أن الاحتياجات المدنية ملحة، فقد تم القبض على جماعة تستولي على هذه المساعدات للحفاظ على قبضتها على السلطة. إن اعتراضات بايدن على "القصف العشوائي" من قبل القوات الجوية (الإسرائيلية) وعلى الأعداد الكبيرة من الضحايا المدنيين في غزة، أجبرت (إسرائيل) على إعادة معايرة هجوم الجيش (الإسرائيلي)، الذي يزعم بعض القادة (الإسرائيليين) أنه أطال مدته وعرّض الجنود (الإسرائيليين) لخطر متزايد.

ومع ذلك، بشكل عام، كسبت (إسرائيل) الكثير من شراكتها مع الولايات المتحدة. لقد ساهمت اتفاقيات أبراهام في تعزيز التكامل الرسمي (لإسرائيل) في الشرق الأوسط، مما أدى إلى تغيير الخريطة الإقليمية بطرق تعزز أمن (إسرائيل). وعلى الرغم من أن القتال في غزة أدى إلى تباطؤ وتيرة التطبيع، إلا أن البحرين والمغرب والإمارات العربية المتحدة أشارت جميعها إلى أنها لا تنوي التخلي عن علاقاتها مع (إسرائيل). وأعرب ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في اجتماع مع مستشار الأمن القومي

الأمريكي جيك سوليفان في 13 ديسمبر/كانون الأول، عن اهتمامه بفكرة الانضمام إلى صفوفهم في نهاية المطاف.

وكان الغطاء المادي والسياسي الذي توفره الولايات المتحدة ضرورياً أيضاً لقدرة (إسرائيل) على استعادة قدرتها على الردع المفقودة بعد كارثة 7 أكتوبر/تشرين الأول. وقال بلينكن في رسالة إلى الشعب (الإسرائيلي) في 12 أكتوبر/تشرين الأول: "يجب أن أفعل ذلك على الدوام". إن التوازن الدقيق الذي قدمه الوزير بين التحقق من قدرات (إسرائيل) المستقلة وإعادة تأكيد التزام الولايات المتحدة برفاهيتها يوضح السبب وراء عدم قدرة (إسرائيل) على تحمل خسارة أفضل صديق لها.

لا ضمانات

لقد كان (الإسرائيليون) دائمًا يعزون الدعم الأمريكي القوي لبلادهم إلى مجموعة من القيم المشتركة - بما في ذلك الحرية والتعددية والديمقراطية - والمصالح، مثل تعزيز السلام والاستقرار. وقد بدأت هذه الأرضية تتغير الآن، خاصة وأن الأميركيين الأصغر سناً يعبرون عن قدر أقل من الانجذاب تجاه (إسرائيل) مقارنة بالأجيال الأكبر سناً. ربما يكون جو بايدن، الذي أكد في كثير من الأحيان أنه "ليس من الضروري أن تكون يهوديا لكي تكون صهيونيا"، آخر رئيس ديمقراطي يتمتع بأوراق اعتماد مؤيدة (لإسرائيل) لا تشوبها شائبة.

وهذا الاتجاه ينبغي أن يقلق (إسرائيل)، وهو ما يقلقها بالفعل. والحقيقة الصارخة هي أن البلاد ليس لديها بديل صالح لمساعدة الولايات المتحدة. إن التحوط في رهاناتها، كما فعلت دول أخرى في الشرق الأوسط، من خلال بناء علاقات مع الصين وروسيا ـ العضوين الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة واللتين وقفتا إلى جانب حماس ـ ليس خياراً بالنسبة (لإسرائيل). ومؤخراً، حتى بايدن نفسه بدأ يضبط تصريحاته حول الحرب في غزة. وفي خطاب ألقاه في 12 كانون الأول (ديسمبر)، أكد أن "أمن (إسرائيل) يمكن أن يعتمد على الولايات المتحدة"، لكنه أضاف أن (إسرائيل) "بدأت تفقد" دعمها في أجزاء أخرى من العالم. وفي الوقت نفسه، دعت هاريس إلى اتباع نهج "أكثر صرامة" في تعاملات واشنطن مع نتنياهو.

وبدلاً من محاولة تقريب هذه المسافة من الولايات المتحدة، ربما يسعى نتنياهو في الواقع إلى إثارة خلاف مع واشنطن من أجل تحسين فرص عمله مع انخفاض معدلات تأييده. أعلن نتنياهو أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بالكنيست في الحادي عشر من ديسمبر/كانون الأول أن "رئيس الوزراء الذي

لا يستطيع تحمل الضغوط الأميركية لا ينبغي له أن يدخل مكتبه". ولكن الانخراط في مشاجرات علنية مع الولايات المتحدة هو آخر ما تحتاجه (إسرائيل) الآن. ولتجنب مستقبل تضطر فيه (إسرائيل) إلى مقاومة المخاطر الوجودية دون اللجوء إلى الترسانات العسكرية الأمريكية أو استخدام حق النقض في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، يجب على صناع السياسات (الإسرائيليين) تغيير مسارهم.

لا يوجد لدى إسرائيل بديل عملي لمساعدة الولايات المتحدة.

أولاً، عليهم أن يهتموا بمتابعة حملة غزة. وكان إدراج أعضاء حزب المعارضة في حكومة الحرب خطوة مسؤولة في هذا الاتجاه. ومع استمرار الحرب، يجب على جيش الدفاع (الإسرائيلي) أن يسعى إلى تحقيق أهدافه - التي يؤيدها (الإسرائيليون) بأغلبية ساحقة - في أسرع وقت ممكن مع تقليل الأضرار الجانبية وإصابة الأبرياء. ولتحقيق هذه الغاية، يجب على سلسلة القيادة في جيش الدفاع (الإسرائيلي) أن تكون دقيقة في تحديد الأهداف العملياتية المشروعة، ولا تسمح بالهجمات إلا عندما يتم استيفاء هذه المعايير. وينبغي لها أيضاً أن تستمر في تنفيذ البروتوكولات الأخلاقية للقتال. إن إظهار الاحترافية والنزاهة من شأنه أن يساعد (إسرائيل) على تجنب تكرار حرب عام 2006 في لبنان، عندما دفع غياب النصر (الإسرائيلي) الواضح الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش إلى الاستنتاج بأن (إسرائيل) "أساءت استغلال الفرصة" لتوجيه ضربة حاسمة ضد حزب الله. وأسيادها في إيران وسوريا.

إن (إسرائيل) بحاجة ماسة إلى إعطاء الأولوية للأمن القومي على السياسة. الميزانية التكميلية لعام 2023 التي تم إقرارها في 14 ديسمبر/كانون الأول، والتي كان من المفترض أن تغطي النفقات غير المتوقعة للحرب في غزة، حولت الأموال الثمينة إلى بيروقراطيات غير ذات صلة - بما في ذلك وزارة القدس والتراث ووزارة الاستيطان والبعثات الوطنية - لإرضاء الدوائر الانتخابية الرئيسية. بدلاً من ائتلاف نتنياهو. هناك قلق واسع النطاق من أن ميزانية 2024 ستتبع نفس النمط من تخصيص الموارد للرعاية السياسية للأحزاب الدينية في نفس الوقت الذي يُطلب فيه من الولايات المتحدة المساعدة في تعويض تكاليف الحرب.

كما ألغى نتنياهو تصويت مجلس الوزراء للموافقة على تحويل عائدات الضرائب إلى السلطة الفلسطينية والسماح للعمال الفلسطينيين من الضفة الغربية بالعودة إلى العمل في (إسرائيل) – جيش الدفاع (الإسرائيلي)؛ الشين بيت، جهاز الأمن الداخلي (الإسرائيلي)؛ ويفضل كل من مجلس الأمن القومي إجراء التوظيف، بموجب شروط معينة - لتجنب الاشتباك مع الوزراء المتشددين الذين يتسامح بشكل

عام مع تصريحاتهم وأفعالهم التحريضية. علاوة على ذلك، فإن استخدام رئيس الوزراء للخطاب التحريضي لدعم نتائجه المتأخرة في استطلاعات الرأي، يؤدي إلى زرع الانقسام بينما يبكي (الإسرائيليون) موتاهم. إن إصلاح العقد الاجتماعي المكسور في (إسرائيل)، والذي مكّن في السابق مجتمعها المتنوع من الالتحام حول مبادئ يهودية وديمقراطية مشتركة، وإجراء انتخابات برلمانية جديدة بمجرد أن يسمح الوضع الأمني بذلك، هما طريقتان واضحتان لاستعادة الثقة في قيادة البلاد المنتخبة بين المواطنين (الإسرائيليين) والداعمين الخارجيين (لإسرائيل).

(إسرائيل) بحاجة ماسة إلى إعطاء الأولوية للأمن القومي على السياسة.

وأخيرا، وبشكل عاجل، تحتاج (إسرائيل) إلى صياغة موقف واضح بشأن القضية الفلسطينية. عندما تم إنشاء دولة (إسرائيل) قبل 75 عاماً، كان عليها أن تحارب التهديدات التي تهدد بقائها؛ واليوم، يتعين على حكام (إسرائيل) أن يعبروا عن رؤية متماسكة لوجهتها النهائية. وإلا فإنهم سوف يجدون صعوبة في إقناع الولايات المتحدة ودول أخرى بالبقاء إلى جانبها. يجب على نتنياهو أن يرفع الحظر الذي يفرضه على إجراء نقاش حقيقي – داخل حكومته ومع إدارة بايدن – حول ما سيأتي بعد الصراع في غزة، وأن يحدد ليس فقط ما لن تقبله (إسرائيل) ولكن أيضًا النتائج التي ستقبلها. ورفض رئيس الوزراء محاولات إجراء هذه المحادثة خوفا من زعزعة استقرار ائتلافه الحاكم. وقد أعرب بايدن عن إحباطه من هذا الوضع، حيث علق في 12 ديسمبر/كانون الأول قائلاً إن نتنياهو "يجب أن يتغير"، لكن "الحكومة في (إسرائيل) تجعل الأمر صعباً للغاية".

وسواء كانت (إسرائيل) تريد دولة واحدة، أو دولتين، أو أي شيء آخر، فيتعين على قادتها ومواطنيها أن يقرروا المسار الذي سيسلكونه قريباً. ويجب عليهم أن يدركوا أيضًا أنه بغض النظر عن قرارهم - وهو القرار الذي يجب عليهم اتخاذه وحدهم - فسيكون له عواقب ليس فقط على (إسرائيل) نفسها، بل أيضًا على علاقتها الأساسية مع الولايات المتحدة. إذا أصبحت الولايات المتحدة محبطة بما فيه الكفاية من السياسات (الإسرائيلية) لدرجة أن واشنطن فرضت شروطًا على تقديم المساعدة العسكرية الأمريكية، فقد تجد (إسرائيل) بيئة عملها مقيدة بشكل كبير. إن تأخير إدارة بايدن مؤخرًا في تصدير أكثر من 20 ألف بندقية من طراز M-16 مخصصة لفرق الدفاع المدني (الإسرائيلية) بسبب مخاوف الولايات المتحدة بشأن عنف المستوطنين في الضفة الغربية يمكن أن يكون نذيرًا لمزيد من العوائق.

مع تعهد حماس بتكرار 7 أكتوبر/تشرين الأول حتى إبادة" (إسرائيل)، وتصعيد حزب الله هجماته عبر الحدود (الإسرائيلية) مع لبنان، وتعطيل الحوثيين في اليمن للشحن (الإسرائيلي) في البحر الأحمر، وما زالت المملكة العربية السعودية تعلق باحتمال التطبيع، فإن التحركات (الإسرائيلية) التالية قد تكون هي الفارق بين تعميق العنف والتقدم نحو السلام.

حرب غزة: العلاقة بين الولايات المتحدة و(إسرائيل) تمر بمرحلة انتقالية

دافيد تاونلي [*]

13 كانون الأول 2023

University of Portsmouth

إن (إسرائيل) تفقد الدعم الدولي.... الرئيس بايدن

مع تعرض الرئيس الأمريكي جو بايدن لضغوط متزايدة لتغيير سياسته تجاه (إسرائيل)، فأنه قال علنًا إن (إسرائيل) بدأت تفقد الدعم الدولي لهجومها بسبب القصف العشوائي لغزة.

وجاءت تصريحاته في حفل لجمع التبرعات في 12 ديسمبر/كانون الأول، وقد تكون جزءاً من محاولات الولايات المتحدة لممارسة المزيد من الضغط على (إسرائيل) لكبح جماح حملة القصف المكثفة ولبذل المزيد من الجهد لتجنب مقتل المدنيين. وأضاف بايدن أنه "ليس هناك شك حول الحاجة إلى مواجهة حماس".

للولايات المتحدة تاريخ طويل كحليف (لإسرائيل). وكانت أول دولة تعترف بـ(إسرائيل) كدولة ذات سيادة، في عام 1948، وتعتبرها منذ فترة طويلة شريكًا استراتيجيًا. كما بذلت جهودا كبيرة للتفاوض على تسوية سلمية بين الفلسطينيين و(إسرائيل). ومع ذلك، كانت علاقة بايدن باردة مع رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو حتى قبل الهجوم.

وجاءت تصريحات بايدن في أعقاب تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 12 ديسمبر/كانون الأول أيضًا، على وقف إطلاق النار في غزة، بموافقة 153 دولة مقابل معارضة الولايات المتحدة. وتمنع الولايات المتحدة التصويت على وقف إطلاق النار في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الأكثر نفوذا.

ينقسم موقف الأمة تجاه الصراع على طول الخطوط الحزبية والأجيال، وفقًا لاستطلاع حديث أجرته شبكة سي بي إس ويوجوف. وهذا جزء من الصورة التي تشير إلى أن العلاقة طويلة الأمد بين الولايات المتحدة و(إسرائيل)، والمواقف تجاهها، تمر بفترة انتقالية.

المواقف من السياسة الأمريكية

[*]. دافيد تاونلي هو زميل تدريس في كلية الإستراتيجية والتسويق والابتكار في كلية الأعمال والقانون في جامعة بورتسموث.

في الاستطلاع الذي شمل أكثر من 2000 أميركي، وافق 39% فقط ممن شملهم الاستطلاع على محاولات بايدن للتوسط في السلام في الشرق الأوسط، بانخفاض طفيف عن أكتوبر/تشرين الأول.

ولكن هناك انقسام واضح على طول الخطوط الحزبية، حيث يوافق 63% من الديمقراطيين على سياسة بايدن في (إسرائيل) وغزة، بينما يعتقد 22% فقط من الجمهوريين أن نهج بايدن صحيح. كما أن حوالي 55% ممن يعتبرون أنفسهم ليبراليين يدعمون بايدن أيضًا، بينما يعتقد 23% فقط من المحافظين أن بايدن تصرف بشكل صحيح.

من المرجح أن يدعم الشباب طريقة تعامل بايدن مع الصراع أكثر من كبار السن. تم تقسيم المستجيبين الذين تقل أعمارهم عن 30 عامًا، حيث وافق 50٪ - وهي أعلى نسبة موافقة لأي فئة عمرية. ومن بين كبار السن، وافق 32% ممن تتراوح أعمارهم بين 30 و44 عامًا على تعامل بايدن مع الصراع – وهو دعم أقل من أي فئة عمرية.

ويعتقد حوالي 41% أن الولايات المتحدة تقدم (لإسرائيل) ما يكفي من الدعم، ويرى 31% أن هذا الدعم أكثر من اللازم. ورأى 28% فقط أنه كان ينبغي (لإسرائيل) أن تحظى بدعم أكبر من الولايات المتحدة. ويعتقد نحو 48% من الجمهوريين أن الولايات المتحدة لم تكن قوية بما يكفي في دعمها.

كما أن دعم بايدن (لإسرائيل) يتعطل أيضًا في الكونجرس. وفي أوائل ديسمبر/كانون الأول، منع مجلس الشيوخ مشروع قانون تمويل رئيسي يهدف إلى دعم كل من أوكرانيا و(إسرائيل). كان التصويت بأغلبية 49 صوتًا مقابل 51 نتيجة لتصويت كل الجمهوريين ضد تقديم دعم بقيمة 111 مليار دولار (88.6 مليار جنيه إسترليني)، منها 60 مليار دولار مخصصة لأوكرانيا، ما لم يدرج بايدن لوائح أكثر صرامة بشأن الحدود والهجرة الأمريكية.

وصوت السيناتور اليساري عن ولاية فيرمونت بيرني ساندرز لصالح الجمهوريين. وساندرز مستقل، لكنه كثيرا ما يصوت لصالح الديمقراطيين. وقال ساندرز في رسالة إلى الكونجرس، إنه شعر أن مثل هذا الدعم سيكون غير مسؤول. ورأى أن أي مساعدات عسكرية أخرى يجب أن تكون مشروطة بضمان (إسرائيل) حماية المدنيين.

وقال في مقابلة مع برنامج Face the Nation على قناة CBS في 10 ديسمبر/كانون الأول: "أعتقد أن ما يتعين على الكونجرس فعله هو أن يوضح لنتنياهو أننا لن نمنحه ببساطة شيكًا على بياض لقتل النساء والأطفال في فلسطين". .

لكن جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض، كان قد أخبر أعضاء مجلس الشيوخ في اجتماع خاص أن البيت الأبيض لن يسعى إلى فرض شروط على المساعدات لـ(إسرائيل).

وقال السيناتور الديمقراطي عن ولاية ميريلاند، كريس فان هولين، لوكالة أسوشيتد برس، إن الاجتماع تناول مخاوف الحزب الديمقراطي بشأن الوضع الإنساني في غزة.

في مقال بصحيفة واشنطن بوست، كتب فان هولين أنه على الرغم من أن (الإسرائيليين) كانوا يشنون حربًا "عادلة"، فإن الولايات المتحدة لديها "التزام تجاه الشعب الأمريكي بضمان أن دعمنا يتوافق مع مصالحنا وقيمنا – ويتماشى مع الولايات المتحدة. والقانون الدولي الإنساني".

كان بايدن داعماً لـ(إسرائيل) منذ بدء الأزمة في 7 أكتوبر/تشرين الأول. وقال في وقت مبكر: "إن دعم إدارتي لأمن (إسرائيل) قوي للغاية ولا يتزعزع".

نتنياهو وموقفه

وبدا الأمر كالمعتاد عندما استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد قرار مجلس الأمن الأميركي الذي دعا إلى وقف فوري لإطلاق النار في الثامن من ديسمبر/كانون الأول. وقال روبرت وود، نائب سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، للمجلس إن أي وقف لإطلاق النار من شأنه أن يسمح لحماس بمواصلة القتال.

ولكن كانت هناك أيضًا دعوات من داخل الولايات المتحدة لإعادة تقييم علاقتها مع (إسرائيل)، وانتقادات للتكتيكات العسكرية (الإسرائيلية).

وقال توماس فريدمان، كاتب العمود في صحيفة واشنطن بوست، إن محاولات نتنياهو لتعزيز العلاقات بين (إسرائيل) والأحزاب اليمينية المتطرفة الأوروبية يجب أن تثير قلق إدارة بايدن، على سبيل المثال.

وعلى الرغم من المعارضة، فمن غير المرجح أن يكون للصراع حاليًا تأثير كبير على الانتخابات الرئاسية لعام 2024. وفي استطلاع أجرته شبكة سي بي إس بالتعاون مع يوجوف، قال 4% فقط ممن شملهم الاستطلاع أن الصراع كان المشكلة الأكثر أهمية التي تواجه البلاد. وكان الأمر الأكثر إثارة للقلق هو التضخم (27٪) والهجرة (20٪). ولكن هذا لا يعني أنها سوف تتلاشى من العناوين الرئيسية.

إذا استمرت سياسة العنف العدوانية التي تنتهجها (إسرائيل) تجاه غزة، فمن المؤكد أن ذلك سيؤدي إلى ارتفاع الأصوات المطالبة بوقف إطلاق النار من جانب المزيد من الناس في الولايات المتحدة وخارجها. لا تزال الشراكة (الإسرائيلية) الأمريكية قوية وتظل مهمة لأهداف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، لكن بايدن يعلم أن هناك من داخل حزبه يريدون منه أن يستمر في التنديد بالقوة المفرطة لـ(إسرائيل)، وربما يرغب في وضع مسافة أكبر بين حكومته وحكومة نتنياهو.

تحليل مركز دالة

بدايةً لابد من التفريق بين المصالح الأميركية ومصالح الكيان الصهيوني في المنطقة، ولابد أيضاً من الاعتراف أن بعض هذه المصالح فقط متقاربة ولكن البعض الاخر (وهو سبب الاختلاف) متباعدة.

المصالح الأميركية:

- **ضمان تدفق آمن للطاقة من المنطقة وعبر الممرات المائية للولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين.**
- **ضمان أمن الكيان الصهيوني من التهديدات التي تشكلها المقاومة في كل من لبنان (حزب الله)، فلسطين (حماس)، اليمن (انصار الله)، العراق (فصائل المقاومة الاسلامية).**
- **محاولة إيجاد حل للقضية الفلسطينية بهدف ضمان أمن الكيان الصهيوني من خلال حل الدولتين.**
- **التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني من قبل الدول العربية الكبرى والتي تشكل ثقلاً في المجتمع العربي والإسلامي وبخاصةً المملكة العربية السعودية.**

مصالح الكيان الصهيوني:

- **تطبيع العلاقات مع الدول العربية على النمط الذي أسست له "اتفاقات أبراهام" في تدشين تعاون أمني يسهم في تأمين الداخل (الإسرائيلي) من خلال دمجه في محيطه الإقليمي.**
- **تعزيز حصار الجهات المناوئة للكيان وبخاصةً الجمهورية الإسلامية، فضلاً عن الجماعات غير الحكومية فالتحوّل المميّز البارز هو أن خصمها الرئيسي لم يعد تحالفا من الدول العربية مصمما على تدمير إسرائيل من خلال مناورات برية واسعة النطاق. بل يشمل خصومها اليوم جماعات مسلحة غير حكومية تمتلك القدرة للوصول الى الداخل (الإسرائيلي) سواء من خلال الصواريخ البالستية أو الطائرات المسيرة.**
- **لعب دور أمني جوهري في المنطقة.**

من خلال مصفوفة المصالح أعلاه نجد أن نقاط الخلاف بين المصالح الأميركية ومصالح الكيان الصهيوني هي الاتي:

- **ضمان تدفق آمن للطاقة من المنطقة وعبر الممرات المائية للولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين: فالكيان الصهيوني لايستورد النفط الخام من أية دولة عربية، إذ يستورد حوالي 220 ألف برميل يوميا من النفط الخام، يأتي حوالي 60% منها من كازاخستان وأذربيجان. ويعتبر منتجو غرب أفريقيا، وخاصة الغابون، من كبار الموردين الآخرين، كما أن الصادرات من البرازيل، التي زودت الكيان بالطاقة خلال الأشهر القليلة الماضية، تتزايد بسرعة أيضاً.**

والقضية الأكثر إلحاحاً بالنسبة للكيان هي تأمين موانئ النفط والمياه القريبة حتى تتمكن الواردات من الدخول بأمان. ولديها 3 محطات لاستيراد النفط الخام هي عسقلان وحيفا على البحر الأبيض المتوسط وإيلات على البحر الأحمر.

- **محاولة إيجاد حل للقضية الفلسطينية بهدف ضمان أمن الكيان الصهيوني من خلال حل الدولتين: يُبدي الكثير من الأحزاب السياسية والجماعات اليمينية المتطرفة داخل الكيان، امتعاضها من حل الدولتين. إذ ترفض هذه الجمعيات أي محاولة للاعتراف بالحق الفلسطيني داخل مايسمونها بأرض الميعاد، إذ أن هدف الكيان هو إقامة الدولية اليهودية على حساب الفلسطينيين، ولايوجد في العقيدة الإسرائيلية لدولة فلسطينية أو إقامة دولتين.**

أما نقاط التلاقي بين المصالح الأميركية ومصالح الكيان الصهيوني فهي الاتي:

- **ضمان أمن الكيان الصهيوني من التهديدات التي تشكلها المقاومة في كل من لبنان (حزب الله)، فلسطين (حماس)، اليمن (انصار الله)، العراق (فصائل المقاومة الاسلامية): بعد طوفان الأقصى أصبح أمن الكيان الصهيوني في مهب الريح، إذ أن كل الاطراف التي كانت أميركا والكيان الصهيوني تضعهم في قائمة التهديدات المحتملة، فقد أصبحت بعد طوفان الأقصى تهديدات فعلية مشكلةً بذلك أكبر خرقاً في تاريخ الامن القومي الذي يتشدق به الكيان الصهيوني.**
- **التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني من قبل الدول العربية الكبرى والتي تشكل ثقلاً في المجتمع العربي والإسلامي وبخاصةً المملكة العربية السعودية: في الأسابيع التي سبقت بدء الحرب في 7 أكتوبر/تشرين الأول، كان الكيان الصهيوني والمملكة العربية السعودية تقتربان من تطبيع علاقتهما، إلا أن حرب الكيان على غزة أحرج الحكومة السعودية أمام الرأي العام**

المحلي والإسلامي، الامر الذي أدى الى تعطيل المباحثات مع الوسيط الأميركي بهذا الخصوص، والامر بالتأكيد ينطبق على الدول العربية التي كانت ترغب بالتطبيع مع الكيان الصهيوني.

هذا الاختلاف في المصالح أدى الى احراج الإدارة الاميركية محلياً وأمام حلفائها العرب والكثير من موظفي الإدارات الفيدرالية الامر الذي انعكس على سلوك الإدارة الأميركية تجاه الكيان الصهيوني في العديد من المواقف التي تم ذكرها في الدراسات والمقالات التي وردت أعلاه، ونعتقد أن ردود الفعل الأميركية تجاه حكومة نتنياهو سيتم تأجيلها في الوقت الحاضر وحتى خروج الكيان من أزمته الحالية بالحرب على غزة.